□ اطلق فدائي النار أمس (١٩٨٥/٧/٣٠) على البرت خريس (٣٢ عاماً) من العفولة بينما كان يسير في شوارع نابلس (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٥، آب ـ اغسطس ١٩٨٥؛ نقلاً عن **هآرتس**، ١٩٨٥/٧/٣١).

□ اكتشفت أمس (١٩٨٥/٧/٣١) شحنة ناسفة ثالثة خلال اسبوع في القدس، وتم تفكيكها بسلام (**الملف**، المجلد ٢، العدد ٥، آب ـ اغسطس ١٩٨٥؛ نقلاً عن **هآرتس**، ١٩٨٥/٨/١).

حسن حمّاد

الهجرة والنزوح، في اسرائيل

يشكل الحديث عن الهجرة اليهودية إلى اسرائيل زاداً يومياً للعديد من الدوائر والاوساط الصهيونية والاسرائيلية. وليس أدل على ذلك من كون دائرة الهجرة تعتبر من أهم دوائر الوكالة اليهودية التي تشرف عليها الحركة الصهيونية والحكومة الاسرائيلية. ولقد بات واضحاً موقف اسرائيل والحركة الصهيونية من أهمية الهجرة لاستمرارية قيام اسرائيل بدورها الذي رسمته لها الدوائر الامبريالية منذ بداية إنشائها، بل لاستمرارية ديمومتها ككيان قائم على اساس جمع شمل يهود الشتات في العالم، من خلال دولة مركزية لهم وتدعيمها من خلال الهجرة إليها.

ويرتبط بالهجرة، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، العديد من خطط وبرامج اسرائيل والحركة الصهيونية، من خلال علاقاتها بمشاريع الاستيطان وتغذية الجيش الاسرائيلي لتنفيذ نشاطاتها التوسعية وتزويد الصناعة والزراعة باليد العاملة الجديدة ـ والتي تكون عادة رخيصة ـ . وأهم من ذلك كله، تأكيد مصداقية المشروع الصهيوني الداعي إلى جمع شمل اليهود، واعادة تشكيل الدولة اليهودية على انقاض الهيكل الثاني الذي دمره الرومان في العام ٨٦ م.

لهذه الاسباب مجتمعة، احتل موضوع الهجرة وتشجيعها حيزاً كبيراً وهاماً في برامج الاحزاب الصهيونية على اختلافها وفي مشاريع وبرامج الحكومات الاسرائيلية والحركة الصهيونية والوكالة اليهودية والمنظمات التابعة لها. فقد كان موضوع الهجرة واحداً من أبرز الموضوعات التي تناولتها المناظرة التلفزيونية بين زعيم الليكود الحاكم في حينه، اسحق شامير، وزعيم المعارضة، شمعون بيرس، عشية الانتخابات الأخيرة للكنيست الحادي عشر في شهر تموز (يوليو) ١٩٨٤، الى جانب الموضوعات الملتهبة الأخرى كالوضع في لبنان والوضع الاقتصادي المتدهور في اسرائيل.

ولا يقتصر الاهتمام بالهجرة على المستوى الرسمي فحسب، بل يتعدى ذلك الى مختلف الاجهزة الاعلامية، وبخاصة الصحافة التي تكرس العديد من المقالات والدارسات التي تناقش اسباب هبوط معدلات الهجرة مقابل ارتفاع معدلات النزوح. وقد تجلى ذلك واضحاً في الحملة الاعلامية الواسعة التي احاطت عملية تهجير يهود اثيوبيا (الفالاشا) التي نظمت في أواخر العام ١٩٨٤.

تواجه عملية رصد الهجرة والنزوح عقبات اساسية عديدة، من اهمها عدم صحة الارقام التي تنشرها الدوائر الصهيونية عن حجم الهجرة والنزوح، وفي أغلب الاحيان تكون هذه الارقام متناقضة بين مصدر وآخر. ولكن، في المحصلة، بالامكان تكوين صورة اجمالية لميزان الهجرة مع الأخذ بعين الاعتبار